

## قراءة لغوية في كتاب الأمالي لأبي علي القالي ( ٣٥٦ هـ )

م.م. مثنى يوسف حمادة

## أبو علي القالي ، اسمه ، حياته

هو اسماعيل بن القاسم بن ميذون بن هارون بن عيسى بن محمد <sup>(١)</sup>. ولد سنة (٢٨٠ هـ) في بلدة ( ملاز جرد ) الواقعة في ارمينية ، غادر الى بغداد سنة ( ٣٠٥ هـ ) ايام الخليفة المقتدر وكانت بغداد تعج بالكثير من الاعلام مما أفسح المجال لابي علي ان يأخذ عنهم وكانت مساجدها اشبه بخلية نحل تضج بالاملاء والمحاضرة والجدل ، ومن ابرز مظاهر العلم فيها كانت بغداد ساحة الصراع النحوي بين البصريين والكوفيين مما اتاح الفرصة لابي علي ان ياخذ من المدرستين وان ذكرت اكثر المصادر انه تعصب للبصريين <sup>(٢)</sup>.

ولم يكتف بذلك بل أخذ عن اشهر علماء القراءات عن ابن مجاهد (٣٢٤ هـ) فيأخذ عنه كتابه في القراءات السبع ويقرأ عليه القرآن بقراءة ابي عمرو بن العلاء البصري ، كذلك قرأ كتاب سبويه على يد عبدالله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧ هـ) الذي أخذه عن المبرد <sup>(٣)</sup>.

وبعد أن وضع لنفسه اساساً في الدرس اللغوي شدَّ الرحال الى الاندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة وقد تعددت الروايات في اسباب رحلته هذه الا ان الاشهر منها أن صيته قد ذاع ووصل الى الاندلس فاستدعاه خليفة قرطبة عبدالرحمن الناصر ، والقي القالي عساه في الاندلس واستقر به المقام في قرطبة وقد لقي الرعاية والحفاوة من قبل الخليفة وحاشيته مما جعله يتصدى للدرس والتأليف فأملى أماليه في جامع الزهراء بقرطبة .

وقد كان له ورّاقون خاصون به ومن أشهر تلاميذه ابو بكر الزبيدي (٣٧٩ هـ) صاحب طبقات النحويين وابو حيان النحوي صاحب كتاب ( المقصور والممدود ) وابن الصنّاع ومحمد بن عاصم المعروف بالعاصي ( ٣٨٢ هـ ) وآخرون .

اما اشهر شيوخه فمنهم ابو يعلى أحمد بن المثنى ( ٣٠٧ هـ ) ، والزجاج تلميذ المبرد ( ٣١١ هـ ) ، والأخفش الصغير ( ٣١٥ هـ ) ، وابن السراج ( ٣١٦ هـ ) ، وابن

(١) ينظر : معجم الادباء ٣٥١/١ ، بغية الوعاة ٤٥٣/١ .

(٢) ينظر : انباء الرواة ٢٠٥/١ .

(٣) ينظر : طبقات الزبيدي ٢٠٥ .

قتيبة ( ٣٢٢ هـ ) ، ونفطويه ( ٣٢٣ هـ ) ، والترمذي ( ٢٢٤ هـ ) ، وابن درستويه ( ٣٤٧ هـ ) وآخرون<sup>(١)</sup>.

أما أهم آثاره فقد ترك لنا أثراً تفتخر بها المكتبة العربية ومنها كتاب ( المقصور والممدود ) وبناءه على التفعيل ومخارج الحروف ، ثم كتاب ( الامالي ) وهو الأشهر ، وكتاب ( فعلت وأفعلت ) ، وكتاب ( حلي الانسان ) ، وكتاب ( الخيل وشياتها ) ، وكتاب ( مقاتل الفرسان ) ، وكتاب ( تفسير السبع الطوال ) ، وكتاب ( البارع ) في اللغة وحروف المعجم ، وكتاب ( الابل ونتائجها وماتصرف منها ومعها ) ، وكتاب ( افعل من كذا )<sup>(٢)</sup>. وقد مات القالي في ربيع الآخر سنة ( ٣٥٦ هـ ) ودفن في مقبرة الزهراء بالاندلس<sup>(٣)</sup>.

### كتاب الأمالي

( الامالي ) جمع املاء او جمع ( املية ) على وزن ( اغنية ) او ( امسية ) وهو كل ما يمليه شيخ على طلابه من فقه وتفسير وحديث ونحو ولغة وادب ، وهو بمعنى آخر اشبه بالمحاضرة التي يلقيها الاستاذ على طلابه في العصر الحديث ، وليس من فرق بين ( الامالي ) و ( المحاضرات ) سوى ان الاولى تُملى من الحفظ او الذاكرة ، في حين ان الثانية تكتب ثم تلقى ، وقد تستعمل كلمة ( مجلس ) مرادفة لكلمة ( املاء ) ويسمى الكتاب الذي تجمع فيه امالي عالم بعد الفراغ منه ( مجلس فلان ) مثل ( مجلس ثعلب ) الذي يسمى ايضاً ( امالي ثعلب ) ، ومن هنا كثرت الكتب التي تسمى بـ ( الامالي ) في تراثنا العربي ومنها ( امالي اليزيدي ) و ( امالي الزجاجي ) و ( امالي الشريف المرتضى ) و ( امالي ابن الشجري ) و ( امالي الهمذاني ) و ( امالي المرزوقي ) و ( امالي ابن العلاء ) و ( امالي الزمخشري ) و ( امالي ابن الحاجب ) وغيرها<sup>(٤)</sup>.

وقد عرف القدماء فضل الامالي لابي علي القالي وقدموه فجعلوه كما يروي ابن خلدون احد الكتب الاربعة المتقدمة الى جانب الكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ وادب الكاتب لابن قتيبة ، والكتاب ليس أدبياً محضاً ، فقد غلب عنصر اللغة على كثير من جوانبه ، ومادته كما ارادها ابو علي امشاج من الاخبار والاشعار والامثال يتخللها شيء من تفسير القرآن وحديث الرسول ﷺ ، ويغلب على ذلك الطابع اللغوي ، وقد نشر الكتاب اول مرة في مصر بمطبعة بولاق سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م ، ثم طبع في دار الكتب المصرية عام ١٩٢٦ م وتكررت بعد ذلك طبعته ، وكان من اصداء شهرة الامالي ان ابا عبيد البكري

(١) ينظر : مقدمة البارع ٣٠ - ٣٦ .

(٢) ينظر : بغية الوعاة ٣٣٤/٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه ٢٦١/٣ .

(٤) ينظر : مصادر التراث العربي ١١١ .

نشط لشرحه وتفسير نواتره في كتابين هما ( اللآلي في شرح أمالي القالي ) و ( التنبية على اوهام ابي علي في اماليه )<sup>(١)</sup>.

### منهج المؤلف في الكتاب واستشاداته

يمتاز منهج القالي في كتابه ( الأمالي ) ببسط اللفظ الواضح وتقريب المعنى المستغلق وذكر اشتقاقات الالفاظ وتصريفاتها ، واسلوبه فيه مشرق قوي مُرْسَل لم يأسره منطق الدرس اللغوي ، وهذا ليس بغريب عنه فهو العالم المُلم باللغة .

وطريقته لاتخرج عن طريقة اللغويين الذين يتلمسون الصحة والسلامة في فصاحة اللفظ عند الجاهليين الاسلاميين ، فكثيراً ما يدعم قوله بما نطق به القرآن الكريم وصرح به الحديث النبوي الشريف ومن ذلك ( الردء : العون ، قال الله U { فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْأً يُصَدِّقُنِي } )<sup>(٢)</sup> ، ( ويقال في مثل : في وجه مالك تُعرفُ أُمْرَتُهُ ، وأُمْرَتُهُ ، أي نماءه وكثرتة ، وقال الله U { وَإِذَا اردْنَا ان نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا } أي كُنْرْنَا )<sup>(٣)</sup>، والخلف : الرديء ، يقال : بَقِيْتُ في خَلْفِ سَوْءٍ ، أي في بقية سوء ، قال الله U { فَخَلْفَ مَنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } )<sup>(٤)</sup>، ومن جملة ما استشهد بالحديث النبوي الشريف قوله ( فقال ابو عبيدة عَرْضُهُ : أباؤُه واسلافه ، وخالفه ابن قنينة فقال : عَرْضُهُ : جَسَدُهُ ، واحتجَّ بحديث النبي r في صفة اهل الجنة [ لايبولون ولايتعوطون انما هو عَرَقٌ يجري من اعراضهم مثل المِسْك ] يعني من ابدانهم )<sup>(٥)</sup>. (رمى الي رسول الله r بسَقَرَجَلَةٍ فقال : [ دُونَكها يا ابا محمد فانها تَجْمُ الفُوَادُ ] ، قال ابوبكر خلف بن عمرو قال ابو عبدالرحمن بن عائشة : تَجْمُ الفُوَادُ معناه تُرِيحُهُ )<sup>(٦)</sup>. (والغيمُ : العطش ، وقال لي ابوبكر بن الانباري : ان رسول الله r قال : [ تعودُ بالله من الأيْمَةِ والغَيْمَةِ والغَيْمَةِ والكَرْمِ والْقَرَمِ ] وقال : الأيْمَةُ : الخَلْوُ من النساء ، والغَيْمَةُ : شهوة اللبن ، والغَيْمَةُ : العطش ، وقال : الكَرْمُ فيه قولان ، يقال فلان أَكْرَمَ البنان إذا كان بخيلاً ، ويقال : إن الكَرْمَ : الاكل الشديد ، والقَرَمُ : شهوة اللحم )<sup>(٧)</sup>.

ويستشهد ابو علي القالي بما قالته العرب من الامثال وهو الرأي الواسع عنده ويبدو لي أن ذكره للامثال العربية بكثرة يدل على ثراء لغته واطلاعه الواسع على لغات العرب المختلفة ومن شواهد ذلك ( وقال الاصمعي : من امثال العرب (( ذَكَرْتُ الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا )) يضرب مثلاً للرجل يسمع الكلمة فيتذكر بها شيئاً )<sup>(٨)</sup> ، ( يقال : (( أَصْرَدُ من عَنَزِ

(١) ينظر : المصدر نفسه ١١٤ .

(٢) الامالي ١/٩٢ .

(٣) الامالي ١/١٠٣ .

(٤) الامالي ١/١٥٨ .

(٥) الامالي ١/١١٨ .

(٦) الامالي ٢/٢٨٢ .

(٧) الامالي ١/١٩٨ .

(٨) الامالي ١/١٩٢ .

جرباء (( يضرب مثلاً للرجل يجد البرد )<sup>(١)</sup> ، ( قال الاصمعي من امثال العرب (( خلَّ سبيل مَنْ وَهَى سقاؤه )) يراد به من لم يستقم امره فلا تعباً به )<sup>(٢)</sup> والملاحظ انه ينقل اكثر امثاله عن الاصمعي ، مع انه قد أفرد صفحات خاصة لامثال العرب فيذكر المثل ثم يشرحه<sup>(٣)</sup> .

ولم يغفل شعر العرب فنجد بين ثنايا ( الامالي ) درراً مما قالتها العرب الامناسبة القول شارحاً اياه ومن امثلة ذلك ( والابلقُ : لا يكون نتوجاً ، والعرب تضرب هذا مثلاً للشيء الذي لا ينال فيقول :

طلبَ اِلبَلَقُ العَقوقَ فلما فاته اراد بَيِّضَ الانوق

والانوق : الذَّكَرُ من الرَّحَمِ ولابيض له )<sup>(٤)</sup> . ( ويقال : رُبْعُ الجِلِّ يُرْبَعُ ربعا فهو مربع إذا كان يَحْمُ رُبْعاً ، وأرْبَعُ ايضاً ، قال الهذلي :

مِنَ المَرْبَعِينَ وَمِنَ اَزَلٍ إِذَا جَنَّتْهُ اللَّيْلُ كالناحِطِ

ويقال : رُبْعُنَا إِذَا اَصَابَنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ )<sup>(٥)</sup> ، ( هذه امرأته فزة ، أخذت خمارها بيدها ، ونحوً منه بيت عنتره :

ومُرْقِصَةٌ رَدَدَتْ الخَيْلَ عنها وقد هَمَّتْ بالقاء الزَّمَامِ

مرقصة : امرأة قد ركبت بعيراً فهي تُرْقِصُه )<sup>(٦)</sup> ، ولم يكتفِ بالشعر الجاهلي أو عصر صدر الاسلام بل تعداه الى فترات متأخرة ، كنقله قول ابي تمام في مجال الحكمة :

سَقِيمٌ لايموتُ ولايفيقُ قد أَمْرَحَ جَفَنَهُ الدَمْعُ الطَلِيقُ<sup>(٧)</sup>

وقول ابن مقبل :

ألم تعلمي أَلَايَدُ فُجَاعَتِي وَخَيْلِي إِذَا اغْبَرَّ العِضَاءُ المُجَلِّحُ<sup>(١)</sup>

(١) الامالي ١/٢٠٠ .

(٢) الامالي ١/٢٧٧ .

(٣) ينظر : الامالي ١١ - ٢/١٢ .

(٤) الامالي ١/١٢٨ .

(٥) الامالي ١/١٤٤ .

(٦) الامالي ١/١٩٩ .

(٧) الامالي ٢/٥٦ .

اضافة الى ذلك اننا نراه ينقل الشعرَ دونَ ذكرِ القائلِ فأنه يقول ( قال الراجز ) او ( قال الشاعر ) او ( انشدني بعض اصحابنا ) وهذه الامور موجودة بكثرة وان دلت على شيء فأنها تدل على كثرة اطلاعه وحسن تناوله للمفردة .

ومن الملاحظ في هذا الموضوع انه يكثر من الاستشهاد او رواية مجموعة من الاسماء دون غيرهم لاسيما الشعراء الذين عاشوا قبل الاسلام او المخضرمون او شعراء العصر الاموي ومنهم زهير بن ابي سلمى ودريد بن الصمة والحطيئة وجميل بثينة وقيس بن ذريح وآخرين ، كذلك نقله لشعر على لسان عدد من النحاة او اللغويين مثلاً : انشدنا ابو بكر السراج :

فليتَ رجالاً فيكَ قد نذروا دمي      وهُموا بقتلي يا بُنِينُ لُفوني<sup>(٢)</sup>

كذلك قوله : وكان ابو عبيدة يقول : لم أسمع المحدثين مثل هذا :

كلُّ السيوفِ يرى لسيفك هَيَّيَّةً      وتخافكَ الارواحُ في الابدان<sup>(٣)</sup>

ومنه ايضاً: انشدنا ابوبكر الاموي عن الحسين بن عبدالرحمن للخليل بن احمد :

ان كنتَ لستَ معي فالذكرُ منك هنا      يرعاك قلبي وان عُيِّبَتَ عن بَصَري

العينُ تفقدُ من تهوى وتبصره      وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظر

وهناك امثله اخرى لايسع المجال لذكرها .

الجانب اللغوي

للغة نصيب كبير في كتاب الامالي وتبرز بروزاً واضحاً حتى في مواد الاخبار والادب ويمكن ايجاز هذه الجوانب كالآتي :

١. الترادف.

يحرص القالي على الترادف حرصاً كبيراً وكأنه يستعرض من خلاله ثروته اللغوية وتمكنه من اللغات وسأورد امثلة عن ذلك :

أ. ( يُقال تسلسل الثوب واسمَلَ وجَرَدَ واسحَقَ وانهجَ ومحَّ وأمَحَّ وهمَدَ : كلُّه إذا أُخلق ، والسمل والجرد والسحَق والنَّهَج : الخلق )<sup>(١)</sup>.

(١) الامالي ٢/١٥٢

(٢) الامالي ١/٢٠٤ .

(٣) الامالي ١/٢٣٨ .

ب. ( الأُضْحَلُ : الماء القليل وكذلك الضحضاح والفرّاش أقلُّ منه والضحَّلُ : القليل من الماء ، الشُّوْلُ : القليل من الماء في اسفل القرية ) (٢).

ج . ( الصَّفَا جمع صَفَاة : الصحرة ، وهي ايضاً الصَّفَوَاء والصَّقْوَان ) (٣).

د . ( النَّقْنَف واللوح والسُّكَاك والسُّكَاكَة والسَّمَاك والكَبْد والسَّمَمَى : الهواء بين السماء والارض ) (٤).

هـ . ( اكتسحها : كَنَسَهَا ، يقال : كَسَحْتُ البَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَخَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ ، كلها بمعنى واحد والمِقَمَّة والمخَمَّة والمكسحة والمسفرة كلها الممكنسة ) (٥).

و . ( وقد قال بعض اللغويين يقال : السَّجِير والشَّجِير للصديق ) (٦).

٢. المشترك اللفظي .

للمشترك اللفظي أهمية خاصة عند ابي علي ولاينسى ان يُشرك آراء العلماء الثقاة في ذلك واليك امثلة منها :

أ. ( الأُلُّ : العهد والقرابة ، قال حسان بن ثابت:

لَعَمْرُكَ إِنْ إِلَيْكَ مِنْ قَرِيْشٍ كَأَلِّ السَّقْبِ مِنْ أَلِّ النَّعَامِ

والأُلُّ : الله تبارك وتعالى ، وفي حديث ابي بكر **y** [ هذا كلامٌ لم يخرج من أُلِّ ] ومنهم القول جَبْرَيْلُ (٧).

ب. ( الرُّوْبَة : خميرة اللبن ، والرؤية : قطعة من الليل ، وفلان لايقوم بروية اهله ، أي بما اسندوا اليه من أموالهم ومن حوائجهم ، والرؤية ، جمام ماء الفحل ) (٨).

ج . ( الغار : الجمع الكثير من الناس ، الغار : الجمع من غير الناس ، والغاران : البطن والفرج ، والغار : الكهف في الجبل ، والغار : شجرة طيبة الريح ) (٩).

(١) الامالي ١/٣٨ .

(٢) الامالي ١/٧٦ .

(٣) الامالي ١/٧٦ .

(٤) الامالي ١/١٢٨ .

(٥) الامالي ١/١٣٥ .

(٦) الامالي ١/١٣٥ .

(٧) الامالي ١/٤١ .

(٨) الامالي ١/٤٩ .

(٩) الامالي ٥٩ - ١/٦٠ .

د . ( العقال : الفريضة بعينها والعقال ايضاً الحبل الذي يعقل به البعير ) (١).

هـ . ( الغياطل جمع غَيْطَلَة : وهي الظلمة ، والغيطلة : اختلاط الاصوات ، والغيطلة : الشجر الملتف ، والغيطلة : البقرة ) (٢).

و . ( الربيعة : الصخرة ، والربيعة ايضاً : بيضة الحديد ) (٣).

ز . ( قال فطرب : الدَّعْلَجَة : ضرب من المشيء ، والدَّعْلَجَة : الدرحة ، والدعجة : الظلمة ، والدعجة : الذهب والمجيء ، والدعجة : لعبة للصبيان ، والدعجة :

الاكل بنهم ) (٤).

٣ . معالجة كلمة واحدة .

وقد تكرر هذا الموضوع اكثر من مرة وهو بلاشك يدل على اهتمامه بالالفاظ من حيث هي ، وربما كان سبباً في دفعه من بعد الى تأليف كتابه البارع ومنه ما يأتي :

أ . ( المُفْرَع : المُشْرِف وَالْفَرَعَة وَالْفَرَعَة بفتح الراء وتسكينها على الجبل وجمعها فِرَاع ومنه جبلٌ فَارِع وبه سُمِّيَت المرأة فَارِعَة ، وتلال فوارع أي مشرفات المسائل ، يقال : فَرَع فلانٌ قومه إذا علاهم بشرف او جمال ) (٥).

ب . ( قال ابو علي : السائكة والمائكة والألوك : الرّسالة ومنه اشتقاق الملاءكة ) (٦).

٤ . تصحيح الخطأ.

وهو مظهر من مظاهر كون الرجل معجمي يبحث عن الصحيح ويشذب الهجين ومن أمثلة ذلك : ( قالت القوام : بارية وهو خطأ ، والصواب باريّ وبوريّ ، قال الراجز : كالخُصّ إذا جَلَّه الباري وهو بالفارسية بوريك ) (٧).

٥ . التضاد.

هو ان يأتي بلفظة مع معناها ثم يردفها بالمعنى المعاكس للمعنى الاول وهو جزء من مهمته بشرح الغريب وتفسير الغامض والمستغلق من المعاني ومنه قوله :

- 
- (١) الامالي ١/٧٥ .
  - (٢) الامالي ١/٧٥ .
  - (٣) الامالي ١/٧٧ .
  - (٤) الامالي ٢/٣١٣ .
  - (٥) الامالي ١/٥٧ .
  - (٦) الامالي ٢/١٦٥ .
  - (٧) الامالي ١/١٢٧ .

أ. ( الهجين : الذي ابوه عربي وامه ليست بعربية ، القرف : الذي امه عربية وابوه ليس بعربي ) (١).

ب. ( الحول : جمع حائل وهي الانثى من الابل ، والسقاب : جمع سقب : وهو الذكر ) (٢).

٦. مادة لغوية خاصة .

أفرد ابو علي القالي بعض المواد اللغوية واعطاها عناوين خاصة بها وتوسّع في الحديث عنها ومثال ذلك حديثه عن الابدال فقال ( اللغويون لهم آراء في الابدال وان جميع ما اوليناه ابدال وليس هو كذلك عند علماء اهل النحو ، وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفاً ، تسعة من حروف الزوائد ، وثلاثة من غيرها ، فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا : اليوم نנסاه ، وهذا عمله ابو عثمان المازني (٣) ، وتحدث طويلاً في الموضوع ولا مجال لتكراره القول لانه لم يأت بشيء جديد سوى انه نقل آراء النحاة في هذا الباب دون ان يضيف شيئاً له . ومن الابواب الاخرى المستقلة انه قد شرح بعض الامثال العربية مثل ( لا أخاف الا من سيئ تلغتي ) و ( يومٌ بيوم الحفض المجور ) (٤).

٧. نقل المناقشات اللغوية .

ومثل ذلك ما وقع في مجلس ابي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عذرة ويونس ، او ينقل الوصايا والمناظرات وهو يكتفي بذلك دون ان يحبذ او ينفذ (٥) ، واذا اردنا ان نسجل ملاحظتنا على الجانب اللغوي في كتاب الامالي لابي علي القالي فهي :

أ . يحرص القالي على الدقة بالنقل فهو ينقل اللفظة او الفكرة المتواترة باصحابها .

ب . حفظه للكثير من كلام العرب وسعته في الرواية .

ج . يكون الكتاب ذخيرة لغوية للمتأدب والدارس ، فهو يتطرق الى الاخبار والخطب والتراجم .

د . لا يترك الموضوع الا ووافاه حقه من خلال ذكر الشواهد .

(١) الامالي ١/٧٤ .

(٢) الامالي ١/١٣٦ .

(٣) الامالي ١٨٥ - ٢/١٨٦ .

(٤) الامالي ٢/١٩٢ .

(٥) الامالي ٤٨ - ١/٤٩ .



٨. اللغات .  
تطرق  
القالى فى اكثر من موضوع فى الامالى الى اللغات وما تكلمت به العرب اضافة الى  
الالفاظ الاعجمية وهو عمل يُحمد عليه وهو مقدمة للتاليف المعجمى والخوض فى غمار  
فقه العربية واذا اردنا ان نضربَ مثلاً لذلك فهو :

أ . ( فى القانسوة لغات يُقال : قَلْنَسُوَة وقَلْنَسِيَة وقَانَساة ، وقَلْنَساة ) (١).

ب . ( قال ابو المياس : القساس : الاظفار ، ولم أر احداً من أصحابنا يعرفه ، ثم أخبرني  
رجلاً من اهل اليمن ، قال : يقال عندنا : طَسَّه إِذا تناوله باطراف اصابعه ) (٢).

ج . ( السَقَط : ما يَسْقُط من الزَّئِد إِذا فُرح ، وقال ابو عبيدة : فى سقط النار وسقط الولد  
وسقط الرَّمَل ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر ) (٣).

د . ( قال ابو علي : قوله : فعل الذى استخرج العَدَق من الجريمة ، العَدَق : النخلة نفسها  
بلغت اهل الحجاز ) (٤).

هـ . ( قال ابو بكر : الزَّخِيخ بلغة اهل اليمن : النار ، والجحمتان العينان بلغتهم ، والقلوب  
والقلوب بلغتهم الذئب ) (٥).

و . ( وفى لعلّ لغات ، بعض العرب يقول : لعلّي ، وبعضهم لعلّني ، وبعضهم علّي ،  
وبعضهم علّني وبعضهم لعلّني ) (٦).

٩. القراءات.

لم اجد للقراءات اثراً واضحاً فى درس ابى علي القالى الا اليسير منه وكأنه

اراد ان يبعد نفسه عن الدخول فى ذلك ولطالبه ايضاً ولان مادته تعليمية لغوية وترك  
الحديث فى القراءات لوقت آخر او لأناس آخرين وما وجدت من ذلك هو : الكاهر والقاهر  
واحد ، وقد قرأ بعضهم ( فأما اليتيم فل تكهر ) (٧).

نظرة عامة فى كتاب الامالى

- 
- (١) الامالى ١/٣٦ .
  - (٢) الامالى ١/٥٦ .
  - (٣) الامالى ١/٦٦ .
  - (٤) الامالى ١/١٠٢ .
  - (٥) الامالى ١/١٣٦ .
  - (٦) الامالى ٢/١٣٤ .
  - (٧) الامالى ١/١١٦ .

لا بد من الذكر أولاً ان كتاب الامالي قد حوى اخبار واشعار اهل المشرق على الرغم من انه قد امل في الاندلس وكأنه اراد ان يعلم الاندلسيين اداب المشاركة التي كانوا يهتمون بها ويقف الكتاب من القارىء موقف المعلم فما يكاد يرد فيه نص او مسألة الا واتبع المؤلف ذلك بشرح مستبعض ويتعهد احياناً ان ياتي بالصعب منها وهو يتهج كل من المبرد في الكامل وتغلب في المجالس وليس ذلك بغريب عنه لانه نشأ وتعلم في بغداد وهي مدينة هذين العلمين ، والكتاب يستهدف الثقافة العامة الى جانب الثقافة الخاصة ، من خلال صحة الاخبار والوقائع التاريخية الهامة وكأن العنوان لا يتفق مع محتوى الكتاب ، نضيف الى ذلك غزارة المادة اللغوية وهو القائل في حق كتابه ( لما رأيت العلم أنفس بضاعة أعملت نفسي في جمعه ، وشغلت ذهني بحفظه ، حتى حويت خطيرة واحرزت ربيعة ورويت جليلة وعقلت شلرده ورويت نادره ) وهذا الكلام يدل على حرص ابي علي على الجمع والاستيعاب شأنه في ذلك شأن المؤلفين القدماء ، اضافة الى ان هناك ما يشير الى تواضع هذا العالم وهو يبدأ فقرات كتابه بالعبارات التقليدية المألوفة ( أنشدنا ، حدثنا ، قرأت على فلان ) وهكذا ، ومن الملاحظ ايضاً ان ابا علي ذواق للنصوص فمن الممكن ان يُعد الكتاب من مختارات الادب العربي من شعر ونثر اضافة الى الاصاله والندرة مما يؤدي الى فائدة المتعة ، واخيراً لا بد من ان نسجل بعض المآخذ على الكتاب وهي بلا شك لانتقص من قيمته ومنها ان الكتاب ليس فيه منهجية واضحة او تنسيق للموضوعات ولعل سبب ذلك يعود الى طريقة الالتقاء والاملاء وعن ظهر قلب ، كذلك وجدت بعض التكرار اما بالموضوع او المفردة او النص في اكثر من موضع ولعل التعليل السابق له موضع في هذه الملاحظة.

#### الخاتمة .

ان المتمعن في كتاب الامالي لابي علي القالي لا بد من ان يخرج بملاحظات مهمة وهي :

- ١ . غلبة الطابع اللغوي على الكتاب بالرغم من انه يحمل الخبر والتفسير وغير ذلك .
- ٢ . ان الكتاب مشبع بالتفسيرات اللغوية وهو اقرب الى كتب الدلالة كما نسميها في وقتنا الحاضر .
- ٣ . ان الكتاب يضم نخبة من اشعار العرب واقوالها اعتماداً على ذوق المؤلف .
- ٤ . عدم وضوح التنظيم وسوء في توزيع المادة .
- ٥ . أهتم المؤلف بغريب القرآن والحديث وهذا ما يدل على قوة عقيدته وسلامتها .
- ٦ . في الكتاب نوع من الابتكار ويتمثل بحديثه عن الابدال والاتباع .

٧. يستهدف الكتاب الثقافة العامة الى جانب الثقافة الخاصة .
٨. منهجه لا يخرج عن منهج العلماء المشاركة كالمبرد وثلعب والجاحظ وسواهم .
٩. انفرد الكتاب بذكر احاديث ابن دريد واعتمد عليها كثيراً في دعم آراءه ولغته .
١٠. اهتم المؤلف بالشعراء المغمورين والمجهولين الى جانب ابرازه المشهور منهم .
١١. للمثل مكانة خاصة عند ابي علي القالي .

#### المصادر .

١. الامالي/ ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي/ دار الكتب العلمية - بيروت د - ت.
٢. انباه الرواة على انباه النحاة / جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي - ت - محمد ابو الفضل القاهرة ١٩٥٠ .
٣. البارع في اللغة / ابو علي اسماعيل القالي ت . أ . س فلتن ١٩٣٣ .
٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين عبدالرحمن السيوطي القاهرة ١٩٢٦ .
٥. طبقات النحويين واللغويين / ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي - ت - محمد ابو الفضل القاهرة ١٩٥٤ .
٦. مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والادب والتراجم د - عمر الدقاق - مكتبة دار الشرق - بيروت ١٩٧٢ .
٧. معجم الابداء / شهاب الدين ياقوت الحموي الرومي - مكتبة عيسى البابي ١٩٣٨ .